

تربية

دنيز مشنتاف

denise.mechantaf@gmail.com

بعد ازدياد العنف ضد المرأة ضي الحجر المنزلي

"أبعاد" أطلقت برنامج بيوت الأمان الترانزيت

مع انتشار وباء كورونا اختبأ الناس في بيوتهم للاحتماء منه. لكن هذا الامر كشف عن غريزة تعنيف الاخر في داخل الانسان، تحديدا المرأة، بحيث ارتفعت نسبتها في كل دول العالم، ما استدعى اطلاق الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش نداء الى الحكومات لحماية المرأة من العنف كجزء من خطط مكافحة كورونا



مديرة منظمة "أبعاد" غيدا عناني.

بعد ارتفاع وتيرة العنف ضد المرأة في كل دول العالم تقريبا بسبب الحجر المنزلي، انكشفت وجوه كان يخبئها الانسان في مجتمعات امتازت شعوبها بالرفي والتعامل الحضاري في علاقاتهم العامة والخاصة كأميركا وفرنسا. فقد ابتكرت نساء فرنسا اسلوبا جديدا للتبليغ عن العنف تعرضن له في الحجر المنزلي بعد انعدام وسيلة الاتصال برجال الشرطة، بسبب حال الطوارئ التي فرضها انتشار وباء كورونا عبر اعتماد كلمة السر MASK 19 للبوخ بها الى اصحاب الصيدليات والعاملين فيها.

في لبنان اشارت الاحصاءات الى تسجيل عدد من الجرائم التي كانت المرأة الضحية فيها. اذ كلما ارتفعت نسبة الضغط النفسي والمعنوي في المنازل ارتفعت معها وتيرة العنف الى حد التهديد بالقتل. مع تفاقم هذا الوضع اطلقت منظمة "أبعاد" اخيرا حملة "حجر - مش - حيز" بمشاركة فعالة من المجتمع لتحفيز المرأة على التبليغ عن العنف تتعرض له. وبدعم من الجهات المانحة اطلقت كذلك برنامجا جديدا هو بيوت الامان الترانزيت الذي سيبدأ تنفيذه قريبا في ثلاث محافظات جبل لبنان والشمال والبقاع.

في حوار مع "الامن العام"، تحدثت مديرة منظمة "أبعاد" غيدا عناني عن هذه الازمة واسباب تفاقمها.

■ بعد ارتفاع نسبة العنف ضد المرأة في العالم في فترة الحجر المنزلي وجه الامين العام للامم المتحدة نداء الى الحكومات لحماية النساء من العنف، كجزء رئيسي

اطلقنا حملة "حجر - مش - حيز" لتحفيز النساء على التبليغ

من الخطط الوطنية لمكافحة وباء كورونا. لهذا السبب اطلقت "أبعاد" اخيرا حملة "حجر - مش - حيز"؟

تعمل منظمة "أبعاد" باستمرار على رصد اي متغيرات في واقع العنف ضد النساء انطلاقا من توصيات الامم المتحدة ومقرراتها، لاسيما القرار 1325 حول المرأة

عن عنف يتعرضن له في الحجر المنزلي، وبعد تسجيل ارتفاع في عدد الجرائم التي كانت المرأة فيها هي الضحية، وسعيا منا الى الوصول الى اكبر عدد ممكن من النساء لتزويدهن ارقام ابعاد منها الخط الامن (81.788178) قمنا بهذه المبادرة "حجر - مش - حيز" بمساندة كبيرة من المجتمع، لتحفيز النساء وافراد المجتمع اللبناني على التبليغ عن حصول حالات عنف.

■ ما كان لافتا في قضية ازدياد العنف ضد المرأة لجوء النساء في فرنسا الى الصيدليات للتبليغ عن عنف يتعرضن له باعتماد كلمة سر MASK 19، اي معطيات تمتلكها ابعاد عن هذا الشأن وهل لديكم شهادات حية في هذا المجال؟ □ وفقا للرسم البياني سجلت منظمة "أبعاد" نسبة ارتفاع في عدد الاتصالات الواردة اليها، وقد اظهرت الاحصاءات زيادة العنف الجسدي والمعنوي تجاه النساء في فترة الحجر المنزلي، وذلك من خلال اتصالات تلقاها فريق العمل في "أبعاد" الذي اشار الى ان وتيرة العنف قد ازدادت حدة من ناحية تكرار هذا الفعل مع ارتفاع نسبة الضغط النفسي والمعنوي داخل المنازل. في خلال ذلك، تلقت المنظمة العديد من الاتصالات من نساء يطالبن باللجوء الى الدار التابع لـ "أبعاد" لانه يشكل حماية لهن، وقد تمكنا من استقبال 12 حالة جديدة لسيدات وفتيات تعرضن لخطر شديد بعد التهديد بالقتل والتعرض للاغتصاب والعنف الجسدي. بهدف تأمين الحماية لهؤلاء النساء ولفريق عمل المنظمة وبالتنسيق مع جهات الاحالة، قمنا بالاجراءات الصحية اللازمة (فحص P. C. R) مع تخصيص مكان ضمن الدار لحجر السيدات اللواتي تم استقبالهن اخيرا. وبدعم من الجهات المانحة، اطلقت "أبعاد" برنامجا جديدا مرادفا لبرنامج الدار هو بيوت الامان الترانزيت للاستمرار في ابواء النساء المعرضات للخطر او اللواتي لا تتوافر

المقال

إستغلال المواطن مشروع إنساني

جند العالم كل طاقاته البشرية والمادية من اجل محاربة وباء كورونا المجهول المصدر كي لا يحصد عددا كبيرا من البشر. السؤال هنا: هل كل هذا الجهد هو للمحافظة على الحياة، ام هو بدافع خوف الانسان على نفسه بالتحديد لا على الغير؟ لو كان يهمنا شأن حياة البشر على الارض، لكننا التفتنا نحو الاطفال وكبار السن الذين يموتون من الجوع يوميا. للتحدث عن هذه القضية بالارقام، نذكر ما اعلنته منظمة الامم المتحدة للاطفال (اليونيسف) في بيان لها يحدد ان اكثر من 16 مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية في الشرق الاوسط.

اكدت مصادر منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) في تقرير عالمي لها حول ازيمات الغذاء اصدرته عام 2019، ان هناك 113 مليون شخص على الاقل يعانون من جوع حاد في 53 دولة من جراء الحروب والكوارث المناخية. وفي آخر تقرير لها، حذرت منظمة انقاذ الاطفال المتواجدة في اكثر من 100 دولة في العالم، من ان اكثر من نصف مليون طفل دون الخامسة سيموتون جوعا في البلدان التي تعاني من نزاعات.

اذ، من الطبيعي ان نسأل: لماذا لم يجند العالم من قبل كل طاقاته البشرية والمادية لمحاربة الجوع حفاظا على استمرارية الحياة التي باتت مهتزة حاليا بفعل انتشار وباء مجهول المصدر فيما مصادر وباء الجوع معروفة وعلاجه واضح ولا يحتاج الى اباحث علمية؟

مع انتشار وباء كورونا واضطرار الناس الى ملازمة بيوتهم حرصا على صحتهم وصحة اولادهم، فقد الكثير منهم مصدر رزقهم اليومي. مع هذه الازمة المعيشية الخائفة، دخلت وسائل الاعلام المرئية في منافسات علنية يومية محورها تقديم المساعدات المادية الى المحتاجين، الى حد وصلت فيه هذه المنافسة الى تسابق هذه الوسائل بين بعضها البعض من اجل تسجيل رقم قياسي في هذا المجال، طبعا مع الحرص على تعداد تزايد الارقام بين لحظة واخرى. كأننا بذلك ادخلنا الانسان من باب حرصه على البقاء في مزاد علني، الرباح فيه يمسك بيده لقمة عيشه اليومية.

بأي دافع تحرك هذا الحس الانساني الطارئ الذي لم نشعر بوجوده في ازيمات مصيرية اخرى؟ انه الاسلوب الدعائي المبتكر حديثا ما قبل وصولنا الى عتبة الانتخابات النيابية. سوق تجارية جديدة يباع فيها الانسان ويشترى بصحن يومي، في مقابل تأمين صوته الانتخابي للمرحلة المقبلة، طبعا مع مقاضاته مستقبلا على عدم وفائه بالتصويت لمن اطعمه واطعم اولاده، لأن ثمن الحياة باهظ جدا.

عن اي عنف ضد الاطفال نستطيع ان نتحدث بعد الان في وقت يمارس فيه التعنيف النفسي والمعنوي، بشكل غير مباشر على الاهل، من اجل القبول بعروض تضمن لقمة البقاء لهم ولاولادهم؟ فالأكثر ضعفا في المجتمع هم الأكثر عرضة للابتزاز في حقبة اصبح فيها استغلال المواطن من المشاريع الانسانية!

دنيز مشنتاف

denise.mechantaf@gmail.com

"حجر . هاش . حجز"



■ ما هي مسؤولية الدولة ومؤسساتها في هذه القضية، هل تنحصر فقط في سن قوانين جديدة، وهل هي كافية لحماية المرأة من معنفها في المنزل؟

□ على الدولة والمؤسسات الحكومية العمل على تطبيق القوانين والحرص على تنفيذها بدقة من شأنها تحقيق العدالة الاجتماعية لحماية المرأة على كل الصعد. على الدولة أيضا تأمين الخدمات الصحية والقانونية والاجتماعية بصورة مجانية على جميع الاراضي اللبنانية، واستحداث مراكز ايواء لحماية النساء. المطلوب في هذا المجال تطوير آليات التعاون والتنسيق بين الدولة والمجتمع المدني لتحقيق الاستجابة الانجح.

■ هل سيبقى دوركم كجمعيات نسوية محصورا باطلاق الصرخات والحملات الاعلامية لحماية المرأة من العنف الاسري، ام ان لديكم خطة مختلفة عما قدم سابقا وما هو مضمونها؟

□ منذ تأسيسها لم يقتصر عمل منظمة "ابعد" على اطلاق الحملات الاعلامية بهدف التوعية، ولا على اعلان الصرخات لحماية النساء فحسب، بل انتهجت منذ البداية منطق العمل على تغيير الواقع من جذوره وفقا لرؤية واضحة، تقول ان التغيير المرجو تحقيقه لا يمكن ان يتحقق الا بتطبيق كل ما ذكرته سابقا كافكار وبرامج عمل. لهذا السبب انشأنا برامج متعددة هدفها تأمين الاستجابة الطارئة للنساء والفتيات لتدخل اجتماعي سريع، اضافة الى تطوير الدراسات التي نسعى من خلالها الى تصويب التدخل ومنهجيته وتغيير القوانين، تنفيذ برامج تدريبية للعاملين والعاملات في الخطوط الامامية مع ضحايا العنف، اصلاح السياسات المجتمعية في هذا المجال، التنسيق والتواصل مع الحكومات واشراكها في استراتيجيات العمل مع كل الجهات المعنية في لبنان بحماية المرأة من العنف.

د. م.

اليها تهمة الفشل والتقصير كسبب من اسباب التعنيف الذي تتعرض له.

■ هل الحجر المنزلي كان فرصة للرجل للانفراد بضحيته وعيش ساديته؟

□ الرجل المعنف يسعى دوما الى تطويق ضحيته وعزلها عن بيئتها الاجتماعية، الا ان الفارق الوحيد في فترة الحجر المنزلي هو وجود الجلال في منزله لفترة اطول. وبما انه غير قادر على التحكم بانفعالاته في هذا الظرف الدقيق وبالشعور بأنه مطوق، ازداد لومه للضحية بتحميلها الاسباب فارتفعت وتيرة العنف في المنزل.

■ كيف تحمي المرأة نفسها من معنفها اذا كانت تعيش معه في حجر منزلي فرض عليهما؟

□ تتأمن هذه الحماية بالدعم النفسي الاجتماعي او بما يعرف بادارة الحالة المرتكزة على تحقيق مصلحة المرأة بكل ما هو افضل لها. يتم العمل في هذه الحال على تحديد خطة السلامة بمشاركة صاحبة الحق، كما العمل معها على رفع مستوى الوعي لديها كي تدرك ان مصدر العنف ومحركه هو شخصية المعنف. من الافكار العملية لخطة الحماية توصيف شخصية المعنف وتحديد تصاعد ردود فعله وكيفية التعامل معه مع توعية المرأة على الاحتفاظ دوما باوراقها الثبوتية واختيار احد المقربين منها للاتفاق معه على اِصال رسائل مشفرة تنذر بوجود خطر ما عليها وغيرها من الاجراءات التي نتفق عليها مسبقا.

■ ما هو دور الجمعيات النسوية في تبديل هذا الواقع، هل تكفي الحملات الاعلامية لردع المعنف؟

□ العمل على اِنهاء العنف ضد النساء يجب ان يبنى على منهجية نظامية تشمل التدخل والمشاركة من الافرقاء المعننين بالامر، نساء ورجالا واطفالا ويافعين، فتيات وفتيانا، ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية كافة بهدف تغيير القوانين وتحديثها وفقا لتطور المجتمع.

■ ما هي الاسباب الخفية لازدياد العنف ضد المرأة بعيدا من الاعذار الواهية التي تشير الى ازدياد الضغوط المعيشية والنفسية بعد فرض الحجر المنزلي؟

□ الاسباب هي نفسها المرتبطة بالعقلية الذكورية وحب التسلط لدى الرجل الذي يعبر عنه باسلوب عنفي. هناك ايضا الشخصية النرجسية لدى المعنف، اِضف الى ذلك الصورة النمطية عن المرأة في نظر المجتمع التي تجردها من حقوقها وتوجه

◀ لهن امكانات الحجر بطريقة آمنة وصحية. هذا البرنامج سينطلق قريبا في ثلاث محافظات، جبل لبنان والشمال والبقاع.

■ بالنسبة الى المرأة التي لا قدرة لديها على اللجوء الى مكان لا يواؤها، هل هناك خطوات عملية اقدمت عليها المنظمة لحمايتها من معنفها في الحجر المنزلي؟

□ مع بداية هذا الحجر وضعنا خطة عمل تهدف الى استمرار الدعم للنساء من خلال تأمين التواصل وخدمة المشورة والدعم النفسي والاجتماعي من بعد، عبر اتصالات هاتفية او من خلال منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة، فانشأنا مجموعات للدعم النفسي والاجتماعي عبر الواتساب للتواصل مع النساء بهدف تحديد الحالات والخدمات المطلوبة وفق احتياجات كل امرأة تعيش في خطر من عنف يمارس ضدها في الفترة الحالية.

تمكنا من استقبال 12 حالة جديدة لنساء تعرضن لخطر شديد

النرجسية لدى المعنف وراء ازدياد نسبة العنف ضد المرأة

